

# الدور واللغة في الأسبوع

المجمع اللغوي :

في مسهل الأسبوع النصرم افتتح مجمع فؤاد الأول للغة العربية دورته الثالثة عشرة بمؤتمر عام جرياً على عادته في افتتاح كل دورة ، وقد أقيمت في المؤتمر عدة كلمات وأحاديث تتصل بمهمة المجمع وتتعلق برسائله في خدمة اللغة العربية والنهوض بها . فتحدث الدكتور عبد الرزاق السهوري باشا وزير المعارف في كلمة الافتتاح عن المهمة التي يضطلع بها المجمع والتي يصح أن تكون هدفه وغايته فقال : « إن مجتمنا الوقر هو حارس اللغة العربية والقائم عليها ، يحرصها ليحافظ على سلامتها ، ويقوم عليها ليجعلها ملائمة لحاجات الحياة في عصرنا الحاضر ... وإنني أعتقد أن مهمة المجمع اللغوية ليست هي الخلق والإبداع ، بل هي الإنبات والتسجيل ، وعندى أن أعظم المجمع اللغوية نجاحاً هو أكثرها تواضعاً وأقلها ابتكاراً ، هو ذلك المجمع الذي يتجنب ما أمكن أن يتتعد لفظاً جديداً أو أن يجي كلمة ميتة ، وإنما يقتصر ما استطاع على إثبات لفظ حي ، فهو إنما يقف من الألفاظ عند القائم منها الذي تجرى به الألسن ويقع به التفاهم ، ثم يمدد بعد المقارنة والمفاضلة والترجيح إلى تسجيل ما اختاره من ذلك ، يسجله كما هو أو مع تحوير بسيط قد تقتضيه صناعة اللغة ، وليست مهمة التسجيل هذه بالمهمة اليسيرة وإن بدت كذلك في ظاهرها ، فهي تقتضى الذوق السليم ، والحس الرفيع ، واليقظة البالغة ... » .

ثم أتى الدكتور فارس عمر باشا الرئيس النائب كلمة قال فيها : « ولما كان في طليعة أهداف المجمع أن يكون جهده لخير اللغة عاماً بين أبناء اللغة في مختلف البلاد العربية وسواها فقد حرص بمونة أعضائه في الخارج على أن يمرض أعماله على الهيئات العلمية وجمهرة العلماء في الشام والعراق وغيرها وهو يتلقى ملاحظاتهم ويدرسها ، وبما يدل على أن هذا المرض قد بدأ يتحقق منه قدر

جدير بالاطمئنان أن وزارة المدلية في الحكومة العراقية حين وضعت مشروع قانونها الذي ضمنته بعض ما أقر المجمع من مصطلحات هذا القانون وقيته في كثير من مواده ونشرت كتابياً خامساً بما وضع المجمع من مصطلحات القانون المدني .. » وتحدث من بعده الدكتور منصور فهمي كاتب سر المجمع عن أعمال المجمع ورجائه في الدورة الماضية وما استمد به للدورة الحاضرة ، وقد عرض في حديثه لعدة المجمع بالحياة العامة فقال : « فأهل العلم والأدب يتصلون بالمجمع وينتبطون بجهده الشكور ، وأهل الصناعة والفن يقدرون ما يصيهم من عمله الوفور ، حتى أهل الفكاهة والدعابة فلرصيدهم على حساب مجتمنا لطيف الفكاهات وطريف التندرات ، فالمجمع إذن يتصل بالحياة العامة على اختلاف ألوانها ، وله أن يقتبط حين يشهد انتفاع الجادين بجهوده ، كما أنه لا يضره أن يتقادر الظرفاء التفكهمون على حساب ، ولعلنا لا ننسى قصة الشاطر والشطور ، وحكاية الأرزير والمرعور .. » .

وفي النهاية أشار الأستاذ إلى أن مجلة المجمع ستعود للظهور عن قريب ، ولن المجمع سيستأنف العمل في معجم فيشر بعد أن انقطع العمل فيه منذ قيام الحرب الماضية .

ثم أتى الدكتور طه حسين بك بمحاضرة ضافية فيما موضوعه « فن من الشعر العربي يتطور بأعين التاريخ » ، وليس هذا الفن إلا الرجز الذي ظلمه علماء الشعر وسماه حمار الشعراء ، وقد عرض الدكتور الباحث لنشأة هذا الفن ، وتاريخه ، وتطوره ، كما عرض لذكر أعلامه والبرزين فيه وما كانوا يؤثرون في تبايرهم وفي تناول موضوعاتهم ، وبعد أن استوفى نواحي البحث أهاب بالمجمع وبرجائه أن يقرأ هذا الفن من الشعر وأن ينشأ بدراسته فأنهم سيجدون فيها كنزاً للغة يمكن الانتفاع به واستخدامه في النهوض بالعربية وتوسيع مادتها ...

وألقى بعد ذلك الأستاذ محمد كرد علي بك بمحاضرة موضوعه « تطور الألفاظ والتراكيب والماني » ، فأشار إلى عناية العلماء السابقين بهذه الناحية ، وما كان من بالغ حرصهم في تحرير اللغة ورعاية التراكيب العربية إبان نهضتهم العملية ، ثم تحدث عن

على مناقشة ولا يتفاضى على خطأ ، فلا شك أن فقدة جاء خسارة للمربية ، وأن نمية قد شق على زملائه خاصة وعلى أبناء الضاد عامة ، ولعلنا نجد من فراغ النطاق ما نوفيه به حق في ترجمة حياته وشرح نظرياته .  
رحمه الله رحمة واسمة وعض العربية فيه خيراً .

#### حروف عربية مبررة :

تحدثت الأنباء الواردة من « نيويورك » بأن السيد نصرى خطار قد ابتدع طرازاً جديداً من الحروف العربية ، ووضع لهذه الحروف قواعد لاستعمالها في الطباعة والآلات الكاتبة ، وأن شركة الآلات الصناعية قد قررت استعمالها فعلاً في آلتها الكاتبة . وقد تحدث الأستاذ الخطار نفسه عن مميزات هذه الحروف فقال : إنها ترجع إلى تسهيل القراءة على البتدى ، والاقتصاد العظيم في تكاليف الطبع ، وتصغير الكتابة دون الإخلال بشرط الوضوح .

ومن المعروف أن مسألة الحروف العربية مثار ضجة كبيرة في دوائر المجمع اللغوى منذ عام ، وقد وضعت في ذلك رسائل وكتب ، ومن قبل كانت هذه المسألة مثار مناقشة طويلة ومجال اقتراحات متعددة من علماء العربية وخاصة من المستشرقين . ففهم من يريد أن يختصر المسألة من أقرب طريق ، فيقترح استعمال الحروف اللاتينية مكان العربية دفعة واحدة ، وفهم من يقترح تحويل الحروف العربية وتهذيبها حتى تنق بالحاجة .

والطريقة التي آثرها السيد الخطار هي تحويل الحروف العربية إلى ما يشبه اللاتينية في الشكل وكتابتها منفصلة ، ومن المعروف أن الحروف العربية في الخط الكوفي وفي الخط النبطي ، كانت تكتب منفصلة ، فطريقة الانفصال قديمة ، وطبيعة الحروف العربية بشكلها الراهن لا تستعصى على الانفصال ، فلا ندرى لماذا آثر الأستاذ الخطار ذلك التحويل فيها إلى ما يشبه الحروف اللاتينية ، وهو تحويل يتكون المشقة به أكثر من الفائدة منه . الواقع أن المسألة ليست مسألة تشابك الحروف وانفصالها ، وليس بنا من حاجة إلى ذلك التحويل في هيئة الحروف التي ألفناها واعتادتها أنظارنا ، وإنما العناء يأتي من قواعد الكتابة العربية وتمتعها في استعمال همزة والألف اللينة وغير ذلك مما يضجر

صنيع الكتاب والترجين في هذا العصر وما يرتجونه من التراكيب الأعمجية والتعايير المخالفة لدستور العربية وأرجح ذلك إلى مجلة كتاب الصحافة حيث لا يجدون وقتاً للتروى والتفكير ثم أشار بما يجب من استئلال الكفوز القديمة التي حفظها لنا القدماء في هذا الباب .

وتحدث أخيراً الأستاذ « ماسنيون » نيابة عن إخوانه المستشرقين ، فتكلم عن خصائص المعجم العربى فقال : « لقد أزمنا الطلاب في لجنة تخريج الأسانذة باستعمال المعجمات العربية المحضة كالنجد وأقرب الموارد والقاموس المحيط واللسان والتاج وبذلك اضطروا أن يسبحوا في البحر المحيط وعميط المحيط ولا سفينة لنجاتهم من هذه المخاطر إلا بالاتجاه إلى معجم لا أجد الآن منه نموذجاً كاملاً وإن كنت أجد صورة ناقصة منه في المخصص لابن سيده وتهذيب الألفاظ لابن السكيت والألفاظ الكتابية للهمداني وجواهر الألفاظ لقدماء ، ولهذا النوع من المعاجم مستقبل عظيم ونحن إليه في حاجة ملحة لتخريج أسانذة العربية في الخارج . »

وكانت كلمة الأستاذ « ماسنيون » ختام المؤتمر .

#### الأب أنستاس الكرملى :

ننى إلى أبناء الضاد منذ أيام العالم اللغوى الحجة المرحوم الأب أنستاس الكرملى صاحب مجلة « العرب » وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية .

ومكانة الأب الكرملى غير منكرة ولا خافية ، فقد أمضى حياته الطويلة باحثاً متقصياً موفراً كل جهده ونشاطه لخدمة العربية وفقهها والتوسع بمادتها ، وكانت له في هذا جولات واسمة النطاق ، ومباحثات قوية عنيفة ، وكانت للأب أنستاس نظريات في أصول العربية واشتقاقاتها ، وكان له في ذلك أنجاه يناقشه فيه غيره من اللغويين ولكنها على أى حال نظريات تشهد بالجهد والتبحر في فهم أسرار العربية والتكهن من فقه اللغات الأخرى .

ولقد كان رحمه الله طول حياته أوفى ما يكون نشاطاً وهمة في الدراسة والإنتاج ، وكان مناضلاً من الطراز الأول فلا يسكت

وألقوا عنها الكتب والبحوث الضافية ، ومن الأسف أن كثيراً من أبناء العربية يرجعون إلى تلك الكتب والبحوث فينقلون الأماكن والأسماء عنها محرفة ، مما يؤدي إلى الخلط وتوسيع الشقة في التضليل .

الفن الروسي :

تَهَمَ الفوضوية الروسية في القاهرة بتعريف المصريين بالفن الروسي وإطلاعهم على نماذجه ولوحاته ، وقد سبق أن أقامت أيام الحرب معرضاً بجممية المهندسين عرضت فيه لوحات فنية لمشاهير الفنانين الروسيين تمثل المواقع الحربية والقواد البارزين في الجيش الأحمر وأخيراً أقامت الفوضوية معرضاً بمدارس الليسيه عرضت فيه رسوماً وصوراً للتماثيل التذكارية ومعالق الثقافة والمهارة في الاتحاد السوفيتي كما عرضت مجموعة فنية للحيوانات البرية والبحرية استلقت الأنظار وحازت التقدير والإعجاب .

وحسناً فملت الفوضوية فان المصريين أشد ما يكونون حاجة إلى التعرف بالفن الروسي ، وخاصة بعد أن اتجهت مصر إلى الأدب الروسي وأقبل الأديباء على نقل روائحه إلى جانب ما ينقلون من روائع الأدب العالمي .

الشاعر الرباغ :

أقيمت أخيراً في ياقا حفلة تأبين للمرحوم الشاعر إبراهيم الرباغ ولقد كانت ياقا موطن الرباغ مولداً ، وهي موطن أسرته وذويه ، ولكنه وفد على مصر في صدر شبابه لطلب العلم ، وبين ربوعها تفتحت عبقريته ونضجت شاعريته ، وقد آثرها بالإقامة إلى آخر حياته ، وفي أرضها ووري جثمانه .

أجل ، لقد عاش الرباغ لمصر بشمره وفنه ، وفيها غنى بمقطوعاته وهزج بقصائده ، وكانت له صلات وثيقة برجال الأدب والصحافة ، وجولات واسمة في الأندية والمحافل ، ثم ألت به بحنة المرض المعضل فاعتكف في مسكنه ، ثم وافاه الموت ، فقسى كما ينسى كل شيء في مصر !!

ليت شمري أين أصدقاؤه الرباغ في مصر ، وأين أحباؤه وأصفياءه ، أين الذين منحهم فنه وشعره مديحاً وإشادة فضنوا عليه حتى بحفلة تأبين في مصر دلالة وفاء وحفظ للجميل وتقدير للاداب والفن ؟ !

المجاويز

علماء العربية أنفسهم ، فهلا تكاتف علماء العربية على تدليل هذه المسألة فإن ذلك يكون أجدي وأنفع ؟ !

هل استفاد الأرب من الحرب ؟

هذا موضوع مناظرة ، أقامتها جماعة الفكر العربي في الأسبوع الماضي ، وأيد الرأي فيها الدكتور زكي مبارك والآنسة روحية القليبي المتخرجة في كلية الآداب وعارضه الأستاذ علي الجندي والآنسة زينب عبد الحميد .

وموضوع المناظرة جدير بالبحث والدرس ، لأنه يمس ناحية كان لها أثرها الظاهر والباطن في الأدب وفي الاتجاه الفكري ، ولكن تبادل الكلام بين المتناظرين جرى على الشأن الدارج في مناظراتنا ومحاضراتنا وهو حب الغلبة ، والتأثير على الجماهير بالمبارات الضخمة والكلمات الرنانة والنوادر الفكاهية ومن ثم نستطيع أن نقول إن هذه المناظرة لم تصل إلى الحقيقة في الموضوع ، والواقع أن الوصول إلى الحقيقة في هذا الموضوع يقتضي بحثاً للعوامل النفسية والاتجاهات الفكرية التي كانت نتيجة للحرب وللظروف التي فرضتها على المجتمع وهذا كله أعمق من أن تكشف عنه مناظرة كلامية في ناد .

المواضع والأمكنة في المملقات :

نشر جريدة « البلاد السمودية » بحثاً مسلسلاً للأستاذ محمد بن بلهيد يحقق فيه أسماء المواضع والأمكنة في المملقات ، ويدل على مواقعها القديمة وما صار لها من الأسماء الحديثة .

وهذا بحث جليل مفيد ، يحتاج إليه أبناء العربية في دراسة الشعر الجاهلي . ومن الواجب أن يعم هذا البحث في جميع الأقطار العربية وأن يحرر محرراً علمياً ليرجع إليه الباحثون ، فقد درجت الجامعات والمهاهد في دراسة الشعر الجاهلي على الاكتفاء بالإشارة إلى المواضع والأمكنة في ذلك الشعر بأنها « أسماء أمكنة » وكفى ، ومن المعروف أن الأمكنة لم تزل في مكانها ، وإن كانت أسماءها قد تغيرت ، فمن الواجب أن يكون بين يدي الباحثين تعريف لتلك الأمكنة في مواقعها وأسمائها الحديثة .

وبهذه المناسبة نقول إن أبناء العربية يجهلون مواقع البلاد العربية ولا يتحققون من أسمائها الحديثة ومعالقها الظاهرة على حين أن الرحالة الأجانب قد رادوا هذه الأماكن وقاموا بتحقيقها ،